

## الباب الأول

### المقدمة

#### أ. خلفية البحث

اللغة وسيلة من أهم وسائل التواصل التي وُضِعَتْ في الحياة اليومية بين أفراد المجتمع، لأنها مجموعة من الروامز والنواصب المركبة التي أدت المعاني. وهذه المعاني في الحقيقة هي المعارف والمعلومات، فاللغة أداة المعرفة والعلم، وبدونها يتعذر النشاط المعرفي العقلي الفكري للأفراد. وأي لغة من لغات العالم إلا لها ارتباط وثيق بعملية التعرف والتعقل والتفكير<sup>١</sup>. حيث النتائج الذهنية يمكن تعبيرها بوسيلة اللغة لا محالة.

وقد عرّف الباحثون اللغة بتعريفات عديدة. فقال أريسطو: "اللغة هي الرمز". وقال أحمد مختار عمر "اللغة هي كل نطق أو كتابة أو إشارة يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم". وقال مصطفى الغلايين في جامع الدروس: "اللغة هي ألفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم"<sup>٢</sup>. وأشهر التعريفات ما ذكره ابن جني بأن اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"<sup>٣</sup>. وبالخلاصة أن اللغة هي وسيلة يستخدمها الشخص للتعبير عن أغراضه. وللتعبير أساليب متنوعة.

---

<sup>1</sup>Anisatu Thoyyibah، "Khutbah Thariq Bin Ziyad (Kajian Stilistika Arab)", *Alfaz: Arabic Literatures for Academic Zealots*, Vol. 6, No. 02, 2018, h. 2.

<sup>٢</sup> مصطفى الغلايين، جامع الدروس (بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٤)، ص. ٩.

<sup>٣</sup> عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، فيض نشر الانشراح من طي روض الاقتراح، ٢ (دولة الإمارات العربية: دار البحوث، ٢٠٠٢)، ج. ١، ص. ٢٤٣.

ومنذ أربعة عشر قرناً تقريباً عبّر القرآن عن قصة من قصصه بالأساليب المتعددة نطق بها أهل هذا العصر، فمستخدمها أصالة هو القرآن ومستخدموها تبعاً هو أهل هذا العصر ومن قبلهم<sup>٤</sup>، ودلالة هذه الاستخدامات والاستعمالات موافقة هذه الأساليب وصلاحيتها بمنطوقات البشر في هذا العصر ومن بعدهم في العصور المستقبلية، وهذا دليل على أن القرآن معجزة خالدة صالحة لكل زمان ومكان.

ومع قوة جذبية القرآن لتاليه ومستمعيه إلا أنهم لا يقدرّون على إبراز المحصّلات خلال تلك الجذبية، فيكونوا محرومين مقترين عن الفهم العميق للقرآن، فلا بد من حلّ هذه المشكلة. وحلها يحتاج إلى علوم القرآن ومنها علم الأسلوب حيث يصلح تطبيقه مع النصوص عموماً والقصة المنصوبة خصوصاً.

لا تزال دراسة جمالية أسلوب القرآن مشتهرة حتى الآن خاصة بين الطلبة. اعتبر الكثيرون بأن القرآن عمل أدبي بسبب محتواه الشبيه بالشعر مع تميّزه خاصة. وهذا ما يجعل لغة القرآن لا مثيل لها في أي عمل أدبي<sup>٥</sup> وأوضح قاليوبي كما أخذ من قول أمين الخولي<sup>٦</sup> أن دراسة نص القرآن جزء من دراسة الأدب القرآني الذي لا يمكن فصله عن دراسة اللغة والأدب لأن اللغة هي كوسيلة. بينما الأدب هو سمة من سمات استخدام اللغة. من المؤكد أن الأسلوب الفريد للغة القرآن لا يهدف فقط إلى خلق الجمالية التركيبية فحسب. ومع ذلك من وراء هذه التركيبية الخصيصة، هناك معنى ورسالة يجب نقلها لإحداث تأثير على القارئ<sup>٧</sup>.

<sup>4</sup>Deddy Ilyas, "Di Balik Kisah Adam as : Menarik Nalar Makna Penciptaan," *Jurnal Ilmu Agama: Mengkaji Doktrin, Pemikiran, dan Fenomena Agama* 15, no. 1 (2014): h.2

<sup>5</sup> Nurcholis, *Islam Dan Doktrin Peradaban: Sebuah Telaah Kritis Tentang Masalah Keimanan, Kemanusiaan, Dan Kemoderatan* (Jakarta: Paramadina, 1992), h. 365

<sup>6</sup> Syihabuddin Qalyubi, *STILISTIKA AL-QUR'AN: Makna di Balik Kisah Ibrahim* (Lkis Pelangi Aksara, 2008), h. ix

<sup>7</sup> Tati Nurhayati, "Stilistika Kisah Nabi Hud Dan Kaum 'Ad Dalam Al Quran" (Tesis. UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta, 2019), h.3

من جمال لغة القرآن انحراف وتفضيل الكلمات والجمل فيه. غالبًا ما يوجد استخدام عدة كلمات لها نفس المعنى أو كلمات مختلفة لها نفس المعنى في القرآن. مثلاً كلمة "امرأة"، لها في القرآن مترادفات كثيرة، منها: النساء، والأنثى، والصاحبة، والامراة، والزوجة. ومن نظر إلى مدى انسجام الصوت النهائي في نهاية كل آية، وهو بالتأكيد ليس خاليًا من المعنى الكامن وراءه. فليس غريباً عند ما نزل القرآن تأثرت قلوب العرب مبكرة بتناغم وجمال أصوات آيات القرآن. إلى جانب الدراسات العديدة لأسلوب لغة القرآن، ظهرت نظريات جديدة كسكين ضد أسلوب القرآن. أحد أمثلتها الأسلوبية.

والدراسات الأسلوبية إحدى الدراسات التي تحتل مكانة رفيعة في دراسات علم اللغة الآن فتعتبر من المناهج التي اعتمدت على الدراسات اللغوية أصالة في تفكيك النصوص، وقد أثار ذلك عدة المسائل في دائرة حد الأسلوبية هل هي علم مستقل أم منهج؟، وهذا أمر يعسر تعيينه، لأن نقاد العرب تشعبت أنظارهم فيه، فمنهم من عدّها علماً عاماً كعلم اللغة، أو علم الكلام باعتبارها مطوية في علم اللسانيات أو شعبة من شعب اللغة. بينما أنكر بعضهم نعت الأسلوبية بالعلم.

والحديث عن علمية الأسلوبية أمر لم يحسم عند الدارسين لعلّة بينة وهي أنّ الأسلوبية نشأت متعلقة بالدراسات اللغوية، ثمّ طلب الفائدة منها النقاد في دراسة النصّ وتحليله، ولذا فإنّ الأسلوبية تشمل بين النهج العلمي في دراسة اللغة، والنهج النقدي في دراسة النصوص الأدبية أي أنّها تشمل بين العلم والمنهاج.

ولعلم الأسلوب اتجاهات شتى تستعمل فيها المستويات العديدة للتحليل اللغوي منها: المستوى الصوتي، والمستوى الدلالي، والمستوى التركيبي، ومستوى التصويري. ولكلّ من هذه

المستويات صفات تميزه عن سواه وتساعد الناقد في توضيح جماليات النصّ وتعين المتلقي في فهم أسرار النصّ.

تركز الباحثة هذا البحث على سورة فاطر. الفاطر بمعنى الصانع. هذه السورة تتكون من خمسة و أربعين آية، وهي مكية نزلت بعد سورة الفرقان، تسمى سورة فاطر لوجود هذه المفردة ضمن الآية الأولى منها. هي سورة أخيرة من ترتيب السور بدأت بالحمدلة. وذكر فيها أن الله فاطر السماوات والأرض والملائكة. وهذه الصنعة أي العالم بأسرها برهان على قدرة الله وعظمته. وتحتوى على إيضاح براهين قدرة الله ومنه التي أعطاهما، وأثبتت أن الله تعالى الذات الذي خلق الملائكة بأشكال أرادها، وبينت براهين صدق وجود يوم البعث، وأوضحت نعم الدنيا تنقطع لا تتأبد، وانطوت أية أيدت محمدا صلى الله عليه وسلم في دعوته إلى الكفار بأن يذكره إلى المرسلين المتقدمين عنه. وشرحت أن كل فرد من الأفراد سيتحمل بذنوبه، وبينت نداء حزب الشياطين وأن الإنسان خليفة الله في وجه الأرض و أن المؤمنين لهم مراتب تتفاوت بعضها لبعض.

فهذا البحث عملية طبقت المنهج الأسلوبي على سورة فاطر، وهو يركز على دراسة الظواهر الأسلوبية واللغوية، وبيان ما تؤديه من نقط بلاغية، وأغراض أسلوبية في السورة وذلك على المستويات الصوتية والدلالية والتركيبية والصورة، وبمنهج وصفي تحليلي لآيات السورة والبحث لم يكتف بالتناول الجزئي للنص، بل تعامل معه بوصفه قطعة متكاملة من اللغة والفكر والجمال، فلم تغفل البنية الكلية للسورة وما يتجلى في مضمونها من ترابط موضوعي وفني.

## ب. تعيين المشكلة

ركز هذا البحث على الدراسة التحليلية الأسلوبية في سورة فاطر. بناءً على خلفية المشكلة المذكورة، ثم تعينت المشكلة الرئيسية التي ستم مناقشتها في هذا البحث وهي المشكلتان الرئيسيتان :

- (١) ما مستويات الأسلوبية في سورة فاطر؟
- (٢) ما بيان مستويات الأسلوبية في سورة فاطر صوتياً ودلالياً وتركيبياً تصويرياً؟

## ج. أهداف البحث وأهميته

موافقة لتعيين المشكلة فيهدف هذا البحث

- أ. لمعرفة مستويات الأسلوبية في سورة فاطر في القرآن
- ب. لمعرفة بيان مستويات الأسلوبية في سورة فاطر صوتياً ودلالياً وتركيبياً تصويرياً وأما أهمية البحث الذي ستقدمه الباحثة فكما يلي:
- (١) ترحو الباحثة توسيع النظرية في دراسة الأسلوبية، خاصة من ناحية العناصر و المستويات فيها. لأنّ في تعليم اللغة العربية ليست الطريقة فقط هي مهمة، بل في مشروع التعليم والتعلم المادة أيضاً شئ مهم. ولذا فإن هذا البحث مهم ليتمكن مدرس اللغة العربية في تدريس المادة الكاملة الجيدة وبالطريقة الجيدة.
- (٢) ومن المتوقع أن يكون لنتائج هذه الدراسة قيمة أكاديمية ومساهمة بالإضافة على قضايا الأسلوبية.
- (٣) ومن المتوقع أن تساهم نتائج هذه الدراسة في دراسة الأسلوبية بشكل خاص وفي اللغة العربية بشكل عام، فضلاً عن كونها مرجعاً لتطوير مواد تدريس اللغة العربية.

## د. التحديد الإجرائي

كتب هذا البحث تحت العنوان " الدراسة التحليلية الأسلوبية في سورة فاطر " ليكون غرض البحث واضحا و تجنبنا عن الخلاف في فهم البحث ستقدم الباحثة أولا عن الألفاظ التي تتعلق بالموضوع مع بيان لكل منها كما في الآتية :

١. أسلوبية : يعنى تركيزها على العملية الإبداعية والإفهامية، ثم انتقالها إلى عمدة أساسية وجوهرية هو إعطاء الأثر في المتلقى أو التأثير. وهذا التأثير يصبح من خلال عناية المؤلف بتركيب كلامه تركيبا يلفت نظر المتلقى ويكون منتبها إلى ما أسره المؤلف. وخلاصة القول أن الأسلوبية عملية دراسة الكلام على كونها أنشطة ذاتية في استخدام اللغة.<sup>٨</sup> وليكون مجال هذه الدراسة محددًا غير واسع محل فتقتصر هذه الدراسة على نص معين هو سورة فاطر. ويركز على دراسة الظواهر الأسلوبية ومستوياتها في السورة وذلك على مستويات الصوتي والدلالي والتركيب والتصويري.
٢. سورة فاطر : سورة من سور القرآن. الفاطر بمعنى الصانع. هذه السورة تتكون من خمسة و أربعين آية، وهي مكية نزلت بعد سورة الفرقان، وضع بعد سورة يس وهذه السورة في ترتيب الخامسة وثلاثون. تسمى سورة فاطر لوجود هذه المفردة ضمن الآية الأولى منها. هي سورة أخيرة من ترتيب السور بدأت بالحمدلة. وذكر فيها أن الله فاطر السماوات والأرض والملائكة. فهذا البحث عملية طبقت المنهج الأسلوبي على سورة فاطر، وهو يركز على دراسة الظواهر الأسلوبية ومستوياتها في السورة وذلك على مستويات الصوتي والدلالي والتركيب والتصويري.

<sup>٨</sup> موسى سامح ربابة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها (الأردن: دار الكندي، ٢٠٠٣)، ص. ٩-٢١.

## هـ. الدراسات السابقة

بحسب معرفة الباحثة و اطلاعها فلم توجد الرسالة العلمية التي أفردت موضوعا متكاملًا تتحدث عن الدراسة التحليلية الأسلوبية في سورة فاطر. وأما الرسالة العلمية بالموضوع حول الأسلوبية قد تكثرت، منها ما كتبها :

١. نور هدى : الأسلوبية في سمط الدرر للحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي (دراسة تحليلية الاسلوبية). يناقش هذا البحث عن الأسلوبية الخاصة في سمط الدرر و العناصر المكونة فيه مسترشداً لمجالات الأسلوبية التي روج لها شهاب الدين قليوبي من علم الأصوات، والنحو، والدلالات، والصور. وفي الخاتمة يذكر هذا البحث أيضًا تأثيره على القارئ.<sup>٩</sup>
٢. شهاب الدين قليوبي : الأسلوبية في قصة إبراهيم في القرآن (دراسة تحليلية الاسلوبية). يناقش هذا البحث عن الأسلوبية المختصة من خلال قصة إبراهيم عليه السلام و العناصر المكونة للخطاب فيها. وهذه الرسالة العلمية رائدًا لظهور نظرية الأسلوبية التي تطبق في النصوص القرآنية كما زعم صاحبه.<sup>١٠</sup>
٣. أنا بريكة الليلي : تحليل الأسلوبية على سورة القيامة. يناقش هذا البحث عن ظواهر الأسلوبية في سورة القيامة. من خلال مستوى الصوتي، والدلالي، والتركيبى.<sup>١١</sup>
٤. عبدالله حناني: الاسلوبية في قصيدة عمرية للشيخ الحافظ إبراهيم (دراسة تحليلية الاسلوبية). تبحث هذه الرسالة العلمية الماجستيرية في عناصر الأسلوبية التي روج لها

<sup>9</sup> Nur Huda and Ihsan Sa'dudin, "Stylistica of Maulid Simtud Durar's Repetition Created by Habib Ali Bin Muhammad Husein Al-Habsyi," *Jurnal Al Bayan: Jurnal Jurusan Pendidikan Bahasa Arab* 11, no. 2 (2019): 232–53.

<sup>10</sup> Syihabuddin Qalyubi, *STILISTIKA AL-QUR'AN: Makna Di Balik Kisah Ibrahim* (Yogyakarta: Lkis Pelangi Aksara, 2009)

<sup>11</sup> Ana Barikatul Laili, "Analisis Stilistika Pada Surah Al-Qiyāmah" (INSTITUT AGAMA ISLAM NEGERI MADURA, 2021).

جوريس كراف وروح لها شهاب الدين قليوبي هي علم الأصوات، والتشكيل، والنحو، والدلالات، والصور. وفي ختام البحث يذكر أيضًا تأثيره على القارئ.

فأما هذه الدراسة والدراسات السابقة فمتحدة في كون الكل باحثة لمستويات الأسلوبية، وإنما تتميز هذه الدراسة لسابقتها في البيانات المدروسة فيها. فالدراسات السابقة استعملت واستخدمت سورة أخرى من سور القرآن لتكون بيانات. وأما هذه الدراسة فمتجهة إلى سورة فاطر لتكون آياتها بيانات لها.

### و. منهجية البحث

في هذا البحث العلمي استخدمت الكاتبة منهجية البحث المكتبي (*Library Research*) بحيث تشرع الباحثة في جمع البيانات من الكتب المتنوعة ذات العلاقة بالبحث ابتداءً. وتنقسم المصادر في هذه الدراسة إلى قسمين: المصادر الأساسية الرئيسية (عمدة المصادر) والمصادر الثانوية.

المصادر الأساسية لهذا البحث هي الآيات القرآنية في سورة فاطر. والمصادر الثانوية هي الكتب المتنوعة والرسائل العلمية والثقافية والمجلات العلمية والإجتماعية والمواقع الإلكترونية والموسوعات للمكتبة العلمية ذات العلاقة بهذا البحث.

لانتاج البحث على شكل جيد سيجرى هذا البحث عدة خطوات بحثية من طرق جمع البيانات، وطرق تحليل البيانات، وطرق تقديم نتائج تحليل البيانات.<sup>١٢</sup>

<sup>12</sup> Sudaryanto, *Metode Linguistik* (Yogyakarta: Gadjah Mada Universty Press, 1988), h. 57.

## ١ . طريقة جمع البيانات

جمع البيانات في هذا البحث يكون بالطريقة الإطلاعية، بحيث تقرأ الباحثة النصوص لإدراك استخدام اللغة من خلالها والمراد بالنصوص هي النصوص المدونة من النسخ، والمنثورات اللغة المكتوبة بين الدفتين، والمنثورات اللغة المكتوبة في وسائل الإعلام، لا النصوص الصادرة من المتكلم الذي يتكلم باللسان.<sup>١٣</sup> وكما هو معلوم أن سورة فاطر هي عمدة البيانات المستخدمة في البحث.

## ٢ . طريقة تحليل البيانات

تستخدم الباحثة في هذا التحليل عدة طرق منها:

- أ. الموضوعية : ففي هذه الطريقة خطوات لا بد من تنفيذها وهي :
  - تحديد مشكلة أو موضوع للمناقشة.
  - الإدراك على أسلوب اللغة المستخدم في سورة فاطر.
  - ترتيب المباحث في هيكل متكاملة. تستخدم هذه الخطوات لتصنيف الأنماط اللغوية المميزة من خلال الآيات.
- ب. الدلالات : وهي دراسة معاني معينة بلغات معينة وفق نظام التصنيف. تستخدم هذه الطريقة لفحص معنى المفردات التي هي موضوع الدراسة في هذا البحث.
- ج. الوصفى (التصويري) : أي البحث الذي تم إجراؤه على حقائق أو ظواهر لغوية موجودة فحسب، دون مراعاة الاستخدام الصحيح والخطأ في اللغة.

---

<sup>13</sup> Mahsun, *Metode Penelitian Bahasa : Tahapan Strategi, Metode, Dan Tekniknya* (Jakarta: RajaGrafindo Persada, 2007), h.92-93.

د. الاستقطاع، وهو منهج يستخدم لوصف مشكلة عامة ثم ربطها بأمر خاص أو لوصف مشكلة مطلقة ثم ربطها بأمر مقيد.

بصرف النظر عن المناهج المذكورة، هناك الطريقتان المعروفتان في دراسة الأسلوبية؛ الاختياري و الإنحرافي بحيث تطالع الباحثة إلى نص ما ثم تقدر الكشف عن التفضيلات والانحرافات يستخدمها صاحب النص.

يصف فتح الله أحمد سليمان في كتابه ثلاث خطوات في تحليل الأسلوبية، وهي:<sup>١٤</sup>

١. أن الباحث يعتقد أن النص المراد دراسته صالح وقابل للبحث بعد المراقبة الدقيقة.
٢. أن الباحث ينتبه بعناصر النص ثم قام بتسجيلها لمعرفة أسلوب اللغة في النص.
٣. أن الباحث أتى بنتائج التحليل، بحيث ينكشف له خصائص الأسلوبية من النص.

### ٣. طريقة عرض نتائج تحليل البيانات.

في هذه المرحلة، عرضت الباحثة عرضاً وصفيًا تصويريًا أساليب اللغة ضمن الآيات فيها ذكر الآيات في سورة فاطر، وهذه المرحلة تهدف لمعرفة الخصائص ضمن استخدامات أي كلمة وأي جملة.

<sup>١٤</sup> فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية: مدخل نظري و دراسة تطبيقية (الرياض: مكتبة الأدب، ٢٠٠٤)، ص. ٥٤.

## و. هيكل البحث

هيكل البحث العلمي تشتمل على أربعة أبواب فيما يلي :

**الباب الأول** المقدمة، يتكون من خلفية البحث، وتعيين المشكلة، وأهداف البحث

وأهميته، والتحديد الإجرائي، والدراسات السابقة، ومنهجية البحث، وهيكل البحث.

**الباب الثاني** يبحث عن الأسلوبية، يتكون عن بحث الأسلوبية مجملة من تعريفها و

تطورها و أهدافها. ويبحث عن أسلوبية القرآن ومجالها. ويبحث عن سورة فاطر.

**الباب الثالث** يتكون عن البيانات و عن بحث التحليلية الأسلوبية في الآيات القرآنية

المحتوية في سورة فاطر.

**الباب الرابع** الخاتمة يحتوى على نتائج البحث، فيه الإجابة عن تعيين المشكلة ثم

الاختتام بذكر التوصيات تكملة لهذا البحث.